

الأصول الأصيلة

[120] الزيت، وعلى هذا نبه بقوله تعالى (1): ﴿ نور السماوات والارض مثل نوره (الى قوله) نور على نور، وايضا فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما يتعاضدان بل يتحدان، ولكون الشرع عقلا من خارج سلب الـ اسم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن نحو: صم بكم عمي فهم لا يعقلون (2)، ولكون العقل شرعا من داخل قال تعالى في صفة العقل: فطرة الـ التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الـ ذلك الدين القيم (3) فسمى العقل ديناً، ولكونهما متحدان قال: نور على نور وقال (4): يهدي الـ لنوره من يشاء، فجعلهما نورا واحداً، فالعقل إذا فقد الشرع عجز من أكثر الامور كما تعجز العين عند فقد النور. وعن أمير المؤمنين (ع) انه قال (5): العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع ما لم يكن مطبوع كما لا ينفع نور الشمس ونور العين ممنوع فقد ظهر من هذا انه لا طريق الى العلم بالاحكام الشرعية المختلف فيها في زمان - الغيبة الا لذي العقل الصحيح الكامل صاحب القوة القدسية بعد أخذها من اصولها المحكمة من الكتاب والسنة الثابتة وأخبار اهل البيت المسموعة عنهم عليهم السلام بواسطة _____ 1 - صدر آية 25 سورة النور. 2 - آية 18 سورة البقرة. 3 - من آية 30 سورة الروم. 4 - ذيل آية 25 سورة النور. 5 - قال في الكتب الثلاثة بعد الكلام المشار إليه ما نصه: " ويصدق ما روى عن أمير المؤمنين (ع): العقل (الى آخره) وليعلم ان اصحاب العقل قليل جدا كما قال الـ تعالى ولكن أكثرهم لا يعلمون ولكن أكثرهم لا يفقهون، ام تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون، ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا، وان من لم يهتد لنور - الشرع ولم يطابقه عقله فليس من ذوي العقول في شئ، وان العقل فضل من الـ نور كما ان الشرع رحمة منه وهدى، وان الفضل بيد الـ يؤتيه من يشاء ويهدي الـ لنوره من يشاء، ومن لم يجعل الـ له نورا فما له من نور، والـ يقول الحق وهو يهدي السبيل ". (*)